

الاقليم الوظيفي للخدمات الصحية في مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠

الأستاذ المساعد الدكتور مرتضى مظفر سهر الكعبي

الأستاذ المساعد الدكتور سلمان مغامس عبود

جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية

المخلص:-

تحتل الخدمات الصحية مكانة مهمة نظرا لاتصالها المباشر بصحة الانسان وحياته وقدراته وقابلياته الانتاجية. ولان صحة الانسان يعد عنصراً لا يمكن الاستغناء عنه ، لما له من بقاءه وتواصله في الحياة, لذا يُنظر اليها على انها حق مشروع لكل انسان وتُستمد تلك الشرعية من انها حقيقة يستطيع الانسان من خلالها اشباع حاجاته الاساسية. وبالتالي لا يمكن اشباع تلك الحاجات الا بتوافر الخدمات الصحية المتنوعة وهي المستشفيات والمراكز الصحية والتخصصية .

تعد مدينة الزبير احدى مدن محافظة البصرة الرئيسية ، اذ تأتي بالمرتبة الثانية من حيث الحجم السكاني وهيمنتها الصناعية والتجارية والخدمية ويمتلك إقليمها الحقول النفطية فيها وبالتالي نالت المدينة رعاية كبيرة من الجهات التخطيطية وذلك بتوزيع الخدمات الصحية بما يتناسب مع الثقل السكاني ، ومن هنا جاء البحث ليعلم الضوء على التوزيع المكاني للخدمات الصحية ومعرفة اعداد ملاكاتها في مدينة الزبير ، ومن ثم تحديد حدودها الاقليمية وفق طرائق ومعايير معينة كان افضلها استخداماً الطريقة المباشرة (الاستقرائية) التي اعطت الحدود الاقليمية الحقيقية لكل خدمة صحية في المدينة لعام ٢٠٢٠

كلمات مفتاحية: مدينة الزبير ، الجغرافية الطبية ، خدمات

*The Functional District of Health Services in Al-Zubair City
in 2020*

Assistant Professor Dr. Murtaza Muzaffar Sahar Al Kaabi

Assistant Professor Dr. Salman Magames Abboud

College of Arts/ University of Basrah

Abstract:

Health services occupy an important position due to their direct contact with human health, life, capabilities and productive capabilities. Since the human health is an indispensable necessity for the survival and continuity of human life, it is considered as a legitimate right of every person. Legitimacy is derived from the fact that the right of health service should be available so that people can satisfy their essential life needs. Consequently, these needs can only be satisfied by the availability of various health services, which are hospitals, and specialized health centers. Al-Zubair is one of the main cities of Basra governorate, as it comes in the second place in terms of population size and its industrial, commercial and service domination. Its region has many oil fields, therefore the city has received great care from planning authorities by distributing health services in a manner commensurate with the population weight. Thus, this the research intends to highlight the spatial distribution of health services and knowing the numbers of their owners in Al-Zubair city. The study also defined the city regional boundaries according to specific methods and standards which included using the direct (inductive) method that gave the true regional boundaries for each health service in the City in 2020.

Keywords: Zubair City, medical geography, services

المقدمة:-

تعد الدراسات الإقليمية من الموضوعات التي تهتم بها الجغرافية بصورة عامة وجغرافية المدن بصورة خاصة ، لهذا فان دراسة الاقليم الوظيفي للمدينة تشغل اهمية خاصة في جغرافية المدن ، لأنها تقوم على اساس الترابط والتفاعل الوظيفي بين المدينة وما حولها من حيز جغرافي . اذ ان المدينة تؤدي وظائف متعددة لسكانها ولسكان اقليمها ، وبالتالي ينشأ تبادل واضح وعلاقات متعددة وفي اطر مكانية كبير لان طبيعة الوظائف التي تقدمها بعض المدن تمتع ببعدا اقليميا واسعاً.

ومما لا شك فيه ان قيام المدن بتأدية وظيفة واحدة او اكثر يُعد من العوامل التي تساعد في نمو تلك المدن وتوسعها ونظراً لأهمية الوظائف التي تقدمها المدينة ، مما جعلها محط اهتمام الباحثين ، وهذا استوجب الدخول فيما يسمى بالتصنيف الوظيفي الذي يمكن الاستفادة منه في معرفة المدى الاقليمي لتلك الوظائف ذلك بمعنى ان يُعتمد تحليل العلاقة بين المدينة واطليمها على التصنيف الوظيفي . وبصورة عامة جاء البحث ليسلط الضوء على البعد الاقليمي للوظيفة الصحية في مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠.

كلمات مفتاحية : مستشفى hospital، الاقليم الوظيفي Territory career ، صحة Health

١. مشكلة البحث :

١. ما حدود الاقليم الوظيفي الصحي لمدينة الزبير وتأثيراته ؟
 ٢. هل تتشابه حدود تأثير الخدمات الصحية التي تقدمها المدينة في اقليمها ام متباينة ؟
- ٢. فرضية البحث :**

١. تفرض مركزية مدينة الزبير تواجد مجموعة من النشاطات الوظيفية ومنها الصحية التي تقدم خدماتها إلى سكانها وسكان المناطق المجاورة ، لهذا فان بعدها الاقليمي يشمل جميع الوحدات الادارية لقضاء الزبير .
٢. تتباين حدود تأثير الوظيفة الصحية للمدينة في اقليم قضاء الزبير حسب اهمية ونوع كل مؤسسة صحية.

٣. هدف البحث:

- يهدف هذا البحث بكونه دراسة ميدانية تحليلية الى تحقيق الاهداف الآتية:
١. بيان التوزيع المكاني للمؤسسات الصحية في مدينة الزبير ومعرفة بعدها الاقليمي .
 ٢. تشخيص الحجم المساحي للخدمات الصحية مقارنة باستعمالات الارض الحضرية في المدينة ومن ثم تحديد بعدها الاقليمي .
 ٣. تطبيق جملة من المعايير الصحية لمعرفة حدود الاقليم الصحي في المدينة وحسب المناطق المجاورة لها.

٤. دراسة الاقليم الوظيفي للمدينة لاسيما الصحية منها لما له من اهمية في فهم طبيعة العلاقات الاقليمية التي تربط المدينة بإقليمها .

٤. حدود منطقة البحث

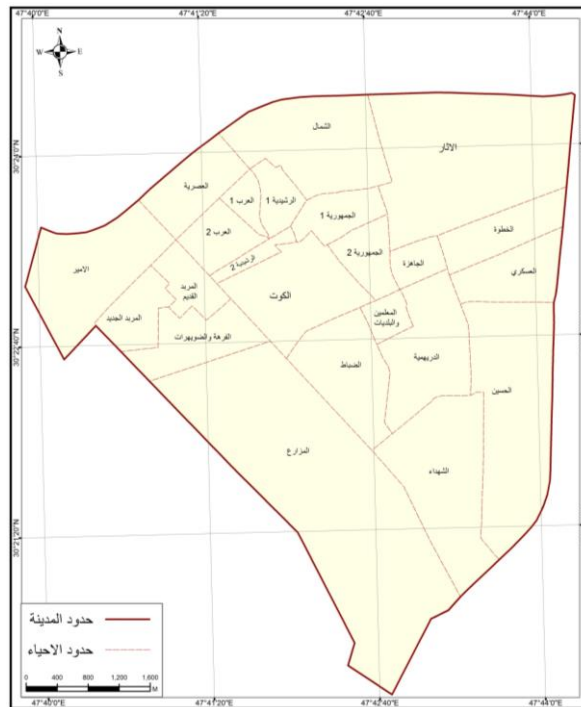
تتحدد منطقة البحث بمدينة الزبير المركز الاداري لقضاء الزبير ، اذ تقع فلكياً بين دائرتي عرض (٢٤-٣٠°) شمالاً , وخطي طول (٤٢-٤٧°) شرقاً . تقسم مدينة الزبير الى (٢٣) حياً سكنياً ، بعدد سكاني (٣١٦٧٣٥) نسمة حسب اسقاطات السكان لعام ٢٠٢٠ ، خريطة (١) . اما الحدود الزمانية فقد حدد لسنة ٢٠٢٠ بحسب ما توفر من احصاءات رسمية ، فضلا عن الدراسة ميدانية .

اولاً : واقع النظام الصحي في مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠

تأتي مدينة الزبير بالمرتبة الثانية من حيث الاهمية التجارية والاقتصادية والسكانية بعد مدينة البصرة ، بحسب حجمها السكاني الكبير البالغ (٣١٦٧٣٥) نسمة حسب اسقاطات السكان لعام ٢٠٢٠ هذا من جهة ، والاهمية الاقتصادية والتجارية من جهة اخرى ، ومن هنا تتمتع مدينة الزبير بوفرة المؤسسات الادارية والخدمية ومنها الخدمات الصحية . اذ يقصد بالخدمات الصحية ما تشغله المستشفيات الحكومية والاهلية والمستوصفات وعيادات الاطباء الخاصة والمراكز الصحية والصيدليات من مساحة الحيز الحضري المعمور^(١) .

خريطة (١)

الاحياء السكنية في مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠



المصدر : مديرية بلدية قضاء الزبير ، شعبة تنظيم المدن ، خريطة الاساس لمدينة الزبير لعام ٢٠٢٠ .

امتازت الخدمات الصحية في مدينة الزبير بانها ذات طابع اقليمي لان المدينة تعد مركزاً لاختصاصات الطبية الدقيقة التي لا تتوفر اذا ما قورنت مع ناحيتي ام قصر وسفوان ، نظراً لوجود مستشفى متكاملة من حيث الاجهزة الطبية الحديثة ومختلف انواع العلاجات، وبالتالي فلا تقتصر خدماتها على سكان المدينة نفسها وانما يتعداه الى سكان اقليمها المتمثلة بالنواحي ام قصر وسفوان وخور الزبير. شغلت الخدمات الصحية بمختلف اختصاصاتها وانواعها مساحة (٥,٦ هكتاراً) ونسبة (٠,٢ %) من مجمل مساحة مدينة الزبير المعمورة البالغة (٣١٧٥,٩ هكتاراً) ، جدول (١)، وبهذا تشكل نسبة ضئيلة فيما لو قورنت مع مركز قضاء القرنة (١%) لعام ٢٠٠٧^(٢) . وبصفة عامة نستعرض واقع الخدمات الصحية في مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠ بحسب الجدول (١) وخريطة (٢) وعلى النحو الاتي :

جدول (١) استعمالات الأرض الحضرية في مدينة الزبير ومساحاتها لعام ٢٠٢٠

ت	نوع الاستعمال	المساحة / هكتار	النسبة المئوية %
	السكني	٧٧٢,١	٣٠,٦
٢	التجاري	١١,٢	٠,٤
٣	الصناعي	٢٩,٨	٠,٩
٤	الخدمي		
	أ الإداري	١٢,٩	٠,٤
	ب النقل	١٢٠٣,٧	٣٧,٩
	ج التعليمي	١٩,٧	٠,٦
	د الترفيهي	٩٦,٥	٣,١
	هـ الصحي	٥,٦	٠,٢
	و أبنية دينية	٥٥,٢	١,٧
٥	الأراضي الزراعية	١٧٢,١	٥,٤
٦	الفضاءات المفتوحة	٥٩٧,١	١٨,٨
	مساحة مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠	٣١٧٥,٩	١٠٠

المصدر : حسبت المساحات بواسطة برنامج Arc GIS 10.2 بالاعتماد على المرئية الفضائية Quick Bird لعام ٢٠٢٠.

١. مستشفى الزبير

المستشفى هي مؤسسة علاجية وتشخيصية وجراحية تسعى جاهدةً إلى توفير الرعاية المتكاملة للمرضى ، فضلا عن ذلك تقدم الرعاية الصحية للمجتمع بجميع اطيافه . اذ يحتضن

مركز قضاء الزبير مستشفى واحدة (مستشفى الزبير العام) الذي يقع في حي الكوت ، وشيد المستشفى على مساحة اجمالية بلغت (١,٧٥) *هكتاراً ، يتضح من الجدول (٢) وخريطة (٢) ان عدد الاطباء العاملين في المستشفى بلغ (٦٤) طبيب ، منهم (٢٩) طبيب اختصاص و (٣٥) طبيب غير اختصاص (عام) ، فضلا عن (٢٢٧) العاملين في المهن الصحية و(١٧٦) يمتنون التمريض و(٧٨) من الملاكات الادارية والخدمية ، اما عدد الاسرة المعدة للرقود فبلغت (٢٢٦) سرير و (٢) صالات للعمليات و(٢) مختبرات ، وكذلك وجود (٢١) صيدلي ، مع وجود ١٢٩ معاون صيدلي .

جدول (٢) اعداد الكوادر الطبية والصحية والأسرة وصالات العمليات في مستشفى الزبير لعام

٢٠٢٠

عدد المستشفيات	عدد الاطباء	طبيب اختصاص	طبيب عام	موظفي المهن الصحية	التمريض	موظفين الإداريين والخدمات
مستشفى الزبير العام	٦٤	٢٩	٢٣	٢٢٧	١٧٦	٧٨
عدد الاسرة	عدد صالات العمليات	عدد الصيدلة	معاون صيدلي	عدد المختبرات		
٢٢٦	٢	٢١	١٢٩	٢		

المصدر : مستشفى الزبير العام ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .

٢. العيادات الطبية الشعبية**

يتضح من الجدول (٣) وخريطة (٢) وجود عيادة طبية واحدة (عيادة الباطن الشعبية) في مدينة الزبير والتي تقع في حي الرشيدية الثانية ، يعمل فيها (٤) اطباء ، (اثنان) منهم طبيب عام و (٢) طبيب اختصاص اسنان ، و (٢) من العاملين في الصيدلية و (٣) من العاملين في المهن الصحية و (٣) ممرضين و(٩) كوادر ادارية وخدمية . زودت هذه العيادة بشعب مستقلة خصصت الشعبة الاولى للأمراض العامة والآخرى لمعالجة الامراض المزمنة .

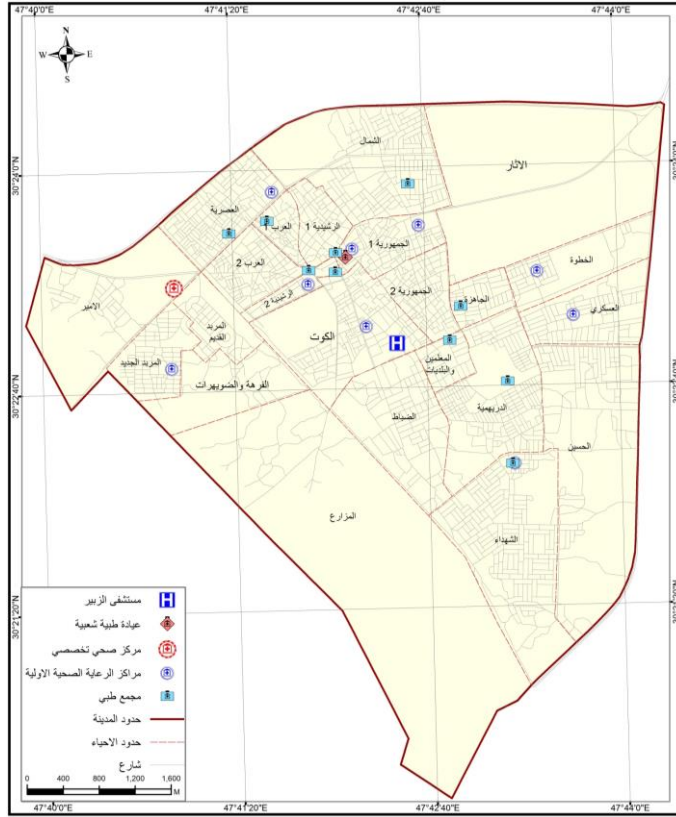
جدول (٣) العيادات الشعبية في مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠

العيادة	عدد الأطباء	عدد الصيدلة	عدد المهن الصحية	التمريض	اداري وخدمي
عيادة الباطن الطبية الشعبية	٤	٢	٣	٣	٩

المصدر : مديرية العيادات الطبية الشعبية في محافظة البصرة ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، لسنة ٢٠٢٠

خريطة (٢)

التوزيع المكاني للخدمات الصحية في مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠



المصدر : الرؤية الفضائية للقمر الصناعي Quick Bird2 بدقة مكانية ٥٠ سم لعام ٢٠١٩ .
٣. المراكز الصحية التخصصية* :

بلغ عدد المراكز الصحية التخصصية في مدينة الزبير مركزاً واحداً (مركز الامراض الصدرية) الواقع في حي الامير ، يستقبل هذا المركز التحويلات المرضية من مستشفى الزبير العام والمراكز الصحية الاخرى لغرض اجراء الفحوصات للمرضى ، اذ يعمل في هذا المركز (٢) اطباء و (٢) صيادلة وممرضين على التوالي ، فضلا عن (٣) من الملاكات الادارية والخدمية ، جدول (٤) وخريطة (٢).

جدول (٤) المراكز الصحية التخصصية في مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠

المؤسسة	عدد الاطباء	عدد الصيادلة	عدد التمريض	الملاكات الخدمية والادارية
مركز الامراض الصدرية	٢	٢	٢	٣

المصدر : مديرية العيادات الشعبية في محافظة البصرة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .
٤. المراكز الرعاية الصحية الاولية :

تقدم الخدمات الصحية من هذه المراكز إلى عموم سكان المدينة واقليمها ، فهي مؤسسات تقدم خدماتها لرعاية لحديثي الولادة والاطفال والنساء الحوامل والام والتحصين والارواء الفموي ، لذا فهي تقدم خدمات علاجية من جهة ووقائية من جهة ثانية ، فضلا عن تقديم خدمات الصحة المدرسية ومهام اخرى تتعلق بمراقبة مياه شرب والرقابة الصحية والرصد الوبائي (٣) .

يتضح من الجدول ان عدد المراكز الصحية الاولية بلغت (٩) مراكز تضم عدد من الاطباء ، ليسجلوا (٥١) طبيباً ، فضلا عن وجود (١٥) صيدلي و (٩٥) من الممرضين و(١١٩) ممن يعملون في الملاكات الادارية والخدمية و (١١٦) من الموظفين المهن الصحية ، جدول (٥) وخريطة (٢). تقدم هذه المراكز خدماتها إلى سكان الاحياء السكنية التي تقع فيها لاسيما الاحياء السكنية القديمة من المدينة .

٥. المجمعات الطبية* :

بالنظر إلى تزايد الحالات المرضية لدى العديد من السكان ومنها سكان قضاء الزبير ، فرض على الجهات المعنية فتح مجمعات طبية بأسعار مناسبة اذا ما قورنت بعيادات الاطباء الخاصة ، اذ تقدم هذه المجمعات خدماتها العلاجية لعموم سكان المدينة واقليمها . بلغت اعداد المجمعات (١٠) مجمعات طبية ، توزعت على (٨) احياء في المدينة كما يتضح من الجدول (٦) وخريطة (٣) ، اذ سجل حي الرشيدية الثانية اعلى عدد وهو (٣) مجمعات طبية ، خريطة (٢) ، فيما احتوت بقية الاحياء السكنية على مجمع طبي واحد لكل منهما على التوالي .

جدول (٥) التوزيع المكاني للمراكز الصحية في مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠

اسم المركز	الموقع المكاني	عدد الاطباء	صيدلي	مهن صحية	تمريض	الخدمي والاداري
المريد	المريد القديم	٦	١	١١	١٠	١٩
خضير	القرية العصرية	٧	٢	١٤	١٢	١٧
العقيل	الجمهورية الاولى	٨	٢	١٥	١٤	١٤
الباطن	الرشيدية الثانية	٨	٢	١٢	٩	١٢
الشفاء	العسكري	٤	٢	١٤	٨	١٧
الحسن البصري	العرب الثانية	٦	٢	١٣	٩	١٤
الرحمة	الدرهيمية	٤	٢	١٥	١٥	١٣
الخطوة	الخطوة	٣	١	٩	٨	٥
الانصار	الشهداء الثانية	٥	١	١٣	١٠	٨
المجموع		٥١	١٥	١١٦	٩٥	١١٩

المصدر : قطاع الزبير للرعاية الصحية الاولية ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، لعام ٢٠٢٠

جدول (٦)

التوزيع المكاني للمجمعات الطبية حسب الاحياء السكنية لمدينة الزبير لعام ٢٠٢٠

ت	الحي السكني	عدد المجمعيات الطبيعية	ت	الحي السكني	عدد المجمعيات الطبيعية
١	الشمال	١	٥	العرب الاولى	١
٢	القرية العصرية	١	٦	المعلمين	١
٣	البناء الجاهز	١	٧	الديهمية	١
٤	الرشيدية الثانية	٣	٨	الشهداء الثانية	١
					المجموع
					١٠

المصدر : مديرية العيادات الشعبية في قضاء الزبير ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .

٦. العيادات الخاصة

تحتوي جميع المراكز الحضرية في مدن العراق على اعداد متباينة لعيادات الاطباء الخاصة ، وقد شهدت ارتفاعا ملحوظا بعد التغيير السياسي لعام ٢٠٠٣ نتيجة إلى ارتفاع مستويات الدخل وبالتالي

يتوجه العديد من السكان إلى مراجعة العيادات الخاصة دون الاعتماد على الخدمات الصحية الحكومية ، ولا تشذ مدينة الزبير عن بقية مدن العراق من حيث اعداد وتوزيع العيادات الخاصة ، اذ نلاحظ وجود (١٢٥) عيادة خاصة ، يعمل فيها اطباء من مختلف الاختصاصات و (٤٢) صيدلية خاصة و (٢٦) مختبر^(٤) . ويبدو ان التركيز المكاني للعيادات الخاصة في اغلب عند مركز المدينة الذي يمثل القلب التجاري لها لاسيما في المحلات القديمة منها وهي (العرب ١ و٢ ، الرشيدية ، الكوت) .

ثانياً : العوامل المساهمة في توزيع الخدمات الصحية في مدينة الزبير

١. النمو السكاني :

ان النمو السكاني ناجم عن الزيادة الطبيعية (الولادات) فضلا عن عامل الهجرة ، وحالة النقصان المتمثلة (الوفيات) ، ومن هنا نلاحظ من الجدول (٧) خلال المدة التعدادية (١٩٧٧-١٩٨٧) اذ سجل عدد سكان مدينة الزبير (٦٦٥٣٩) نسمة بمعدل نمو سنوي (٣,٨%) لعام ١٩٧٧ ارتفع إلى (١٠٧٨٧٠) نسمة بمعدل نمو سنوي (٤,٩%) لعام ١٩٨٧ ، وبذلك سجلت تغيراً مطلقاً مقداره (٤١٣٣١) نسمة وهو ادنى من نسبة نمو قضاء الزبير البالغ (٥,١%) واعلى من نسبة النمو للمحافظة البالغ (-١,٤%) للمدة المذكورة ، ويعزى ذلك إلى تطور مراكز استيطان جديدة بعد تطور النشاط الاقتصادي فيه وبالمقابل شهدت المدينة واقليمها الحرب العراقية الايرانية خلال عقد الثمانينات من القرن العشرين مما ادى إلى هجرة سكان اقصية المحافظة إلى قضاء الزبير والجزء الاخر إلى المحافظات الجنوبية . اما خلال المدة (١٩٩٧-٢٠٠٩) فقد بلغ عدد سكان المدينة (١٣٨٥٩٥) نسمة لعام ١٩٩٧ بمعدل نمو (

٢,٥%) لعام ١٩٩٧ ، ارتفع إلى (٢٣٠,٨٥٥) نسمة بمعدل نمو سنوي (٤,١%) لعام ٢٠٠٩ وهو اعلى من معدل النمو السنوي للقضاء المحافظة البالغ (٤% ، ١,٧%) على التوالي . وعموما استمرت الزيادة السكانية لمدينة الزبير واقليمها لتسجل (٣١٦٧٣٥) نسمة لعام ٢٠٢٠ بمعدل نمو سنوي (٤,٥%) وهو اعلى من معدلات النمو السنوية للقضاء والمحافظة البالغ (١,٨% ، ١,٩%) ويعزى سبب الزيادة السكانية في المدينة الى كونها المركز الاداري والتجاري والصناعي التي تتمتع به مدينة الزبير فيما لو قورنت مع اقليمها .

والجدير ذكره ان زيادة اعداد السكان في مدينة الزبير جاءت اهميتها بحسب عوامل موقعه حتمت ان تتطلع المدينة بالمركز التجاري والصناعي والاداري لذلك فان نسبة ٩٥% من المؤسسات الصحية تم توقيعها مكانيا في المدينة حسب المعيار السكاني وبالتالي تمتعت المؤسسات الصحية ببعده اقليمي امتد الى بقية الوحدات الادارية لقضاء الزبير، والباقي ٥% توزعت في ناحيتي ام قصر وسفوان .

جدول (٧) تغير عدد سكان مدينة الزبير ومعدلات نموها مقارنة بالقضاء ومحافظة البصرة للمدة (١٩٧٧-٢٠٢٠)

سنة التعداد	عدد السكان (نسمة)			معدل النمو السنوي %		
	مدينة الزبير	القضاء	المحافظة	المدينة	القضاء	المحافظة
١٩٧٧	٦٦٥٣٩	١٢٥٢١١	١٠٠٨٦٢٦	٣,٨	٧,٥	٣,٤
١٩٨٧	١٠٧٨٧٠	٢٠٦٢٦٩	٨٧٢١٧٦	٤,٩	٥,١	١,٤-
١٩٩٧	١٣٨٥٩٥	٢٥٧٩٢٣	١٥٦٤٩٧٥	٢,٥	٢,٢	٦
٢٠٠٩	٢٣٠٨٥٥	٤٢٥٤٧١	٢٤٠٥٤٣٤	٤,١	٤	١,٧
٢٠٢٠ (*)	٣١٦٧٣٥	٥١١٢٢٤	٢٩٠٨٤٩١	٥,٤	١,٨	١,٩

المصدر : التعدادات السكانية للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ والحصر السكاني ٢٠٠٩ واسقاطات السكان لعام ٢٠٢٠ .

٢. العامل التخطيطي :

تخضع توزيع الخدمات المجتمعية ومنها الخدمات الصحية إلى معايير تخطيطية تعد من الجهات المسؤولة عن توزيعها وهي وزارة التخطيط ووزارة الصحة بناء على معطيات الخدمة اولا وسكانياً ثانياً .

وقد تتمثل بشعب تنظيم المدن لكل بلدية بعد التحقق من التصميم الاساسي للمدن ، ومن هنا فان مدينة الزبير المركز الاداري لقضاء الزبير تم توقيع الخدمات الصحية بشكل يتناسب مع الحجم السكاني وفق مراحل تطورها العمراني وبالتالي فهي تحتوي على مستشفى عام والعيادات الطبيعية والمراكز التخصصية وهي غير متوافر في بقية الوحدات الادارية لقضاء الزبير ، لذلك

فان المعيار السكاني يفرض على المخطط ان يوزع الخدمات الصحية بما يتناسب مع النقل السكاني للمدن كما هي الحال لمدينة الزبير .

ثالثاً : مفهوم اقليم المدينة وطرائق تحديده

١. مفهوم اقليم المدينة

يعد مفهوم اقليم المدينة او مجال المدينة بانه من المفاهيم المركبة بمعنى ان هناك عدة مجالات نفوذ يتركز بعضها فوق بعض، ولا تتفق تماماً في حدودها، ولكنها تتقاطع وتبدي كثيراً من التفاوت في الشكل والانتساع بالنسبة للمدينة الواحدة ، بعبارة اخرى وجود ارتباط وظائف المدينة مع ما يحيط بها من مستقرات او مدن صغيرة وتوابعها، وتتباين تلك العلاقات من حيث الانتساع تبعاً لحجم المدينة ونشاطها وكثافة السكان حولها وسرعة الانتقال منها واليها^(٥).

تعددت تعاريف اقليم المدينة تبعاً لاختلاف الباحثين ، فقد اشار (ابن خلدون) في مقدمته في القرن الرابع عشر للميلاد (ان المدن يجب ان تقع في مناطق مأهولة بالقبائل وال عمران البشري لكي تستطيع البقاء)^(٦) ، كما عرفه الدكتور محمد ازهر سعيد السماك وجماعته بان الاقليم الوظيفي هو وحدة جغرافية ذات معالم محددة تتلاءم مع اهداف التحليل الاقتصادي وتنسجم مع اهداف التخطيط الحضري والاقليمي والقومي^(٧).

ان صفة اقليم المدينة هي وجود منطقة جغرافية تمتاز بكونها مركزاً للنمو لأنها تتجمع فيها الأنشطة الوظيفية لتمثل مركز جذب للسكان والأنشطة الاقتصادية الوظيفية على حد سواء ، اذ تتمثل بتبادل وتجهيز عوامل الإنتاج ومدخلات ومخرجات عدد كبير من السلع المنتجة أو المستهلكة والخدمات المقدمة مما يؤدي بالنتيجة إلى بروز مركز حضري إقليمي يتولى مهمة تنسيق عملية التبادل بينه وبين اقليمه المجاور المتمثلة بالمراكز الحضرية والمناطق الريفية المتاخمة لها^(٨) ،

تم تقسيم اقليم المدينة حسب المختصين إلى جزئيين ، احدهما يقع حول المدينة مباشرة ويرتبط بدرجة شديدة بنسبة ٨٠% من السكان هذه المنطقة يراجعون المدينة بغية الحصول على البضائع والخدمات وتسمى (المنطقة المماسية او الملاصقة للمدينة)، اما الجزء الثاني فتسمى المنطقة غير المجاورة او غير المماسية وبنسبة (٢٠%) وذلك ان نسبة كبيرة تكون لها علاقات اقليمية مع مدينة اخرى^(٩).

٢. المعايير المستخدمة في تحديد الاقليم الوظيفي الصحي

تبين مما سبق ان المدينة لا تظهر من تلقاء نفسها وانما يدعوها الريف للقيام باعمال لا بد أن تؤديها في أماكن مركزية فجوهر فكرة المدينة هو أنها تخدم منطقة تابعة ، والأصل في وظيفتها هو الجانب الإقليمي فهناك تفاعل وثيق بين المدينة وريفها (إقليمها) كونها تعد مراكز لتجميع السلع الآتية إليها من خارج حدودها ، فضلاً عن ذلك تقوم أيضاً كمراكز للخدمات الاجتماعية مثل الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية والثقافية وخدمات إداريه ، وان لكل واحدة من هذه الخدمات إقليماً خاصاً بها وبالتالي فقد يحدد الإقليم على أساس مقياس واحد أو عدد من المقاييس ، والجدير ذكره ان مجال نفوذ مدينة الام تكون ذات طبيعة متدرجة النفوذ إلى

حدٍ معين ومن ثم يتوقف عنده فجأة ، بمعنى ان هناك نطاقات من النفوذ المتدرج طالما ان الوظائف والخدمات المختلفة تصل إلى مدى ابعد من سواها .

ولغرض تحديد اقليم المدينة بدقة لابد من تحديد اماكن وجود الخدمات الصحية وبالمقابل معرفة مكان السكن للمستفيدين من تلك الخدمة ، بغية ان يكون بالإمكان رسم العلاقات الإقليمية للمدينة على مستوى خدماتها أولاً ومن ثم تحديد سعة الإقليم الذي تخدمه لكل وظيفة وبالتالي تحديد نفوذ المدينة الكلي ثانياً^(١٠).

والجدير ذكره فانه تعددت المقاييس المستخدمة في تحديد اقليم المدينة نتيجة لتعدد الوظائف والخدمات التي تمثل كل واحدة منها مقياساً لتحديد الإقليم وتشمل : توزيع الصحف اليومية ، توزيع الحليب ، توزيع البضائع (جملة ومفرد) توزيع الماء والكهرباء ، خدمات المحامين ، الخدمات الصحية ، الخدمات التعليمية ، حركة الباصات بين المدينة والإقليم ، الرحلة إلى العمل . وبالإجمال يتحدد اقليم المدينة الوظيفي من خلال تتبع أحد الأسلوبين الآتيين :

أ . الطرائق غير المباشرة (النظرية) : المعتمدة على اساليب الرياضية والنماذج الاحصائية

ب. الطرائق المباشرة (الاستقرائي) : تعتمد على الاسلوب الميداني والملاحظة المباشرة

أ - الطرائق غير المباشرة (النظرية) المعتمدة على اساليب الرياضية والنماذج الاحصائية

■ نظرية التجاذب ومناطق تأثيرها

يستند هذا الاسلوب على استخدام وحدات قياس إحصائية ونماذج رياضية ، مثل المعادلة الذي اشتقها (رايلي) لعام ١٩٢٩ من خلال دراسة حالة اجتذاب تجارة المفرد، وتهدف هذه المعادلة الى تحديد النقطة التي تمثل الحد الفاصل الذي ينتهي عنده مجال نفوذ مدينتين غير متساويتين في الحجم وتعتمد اذ تعتمد المعادلة على معيار السكان والمسافة فقط. او النقطة التي تفصل بين السكان الذين يذهبون الى مدينة ما للحصول على خدمة اولئك السكان الذين يقصدون مدينة اخرى لتلقي الخدمة ذاتها. وبهذه الطريقة يمكننا ان نحدد نقاط قطع متعددة وفي مختلف الجهات من أي مدينة والمدن التي تتنافس معها. وبعد ذلك نقوم بإيصال هذه النقاط لنحصل على حدود مجال نفوذ المدينة، وتمثل هذه المعادلة وفقاً للصيغة الآتية^(١١) . ، ويبدو ان هذه الاسلوب طبق في الدول المقدمة وحقق نجاحات كبيرة نتيجة لتوفر البيانات ، في حين غير معتمد بالبلدان النامية لعدم توفر تلك البيانات والإحصائيات التي تتعلق بها .

$$\text{مسافة القطع بين المدينتين} = 1 + \frac{\text{المسافة بين المدينتين}}{\sqrt{\frac{\text{سكان المدينة الاكبر}}{\text{سكان المدينة الاصغر}}}}$$

■ نظرية التفاعل

تهدف هذه النظرية الى ايجاد العلاقة بين مدينتين تقعان على مسافة معلومة بينها، ويعبر عن هذه النظرية بالقانون الآتي: ان قوة التفاعل بين المدينتين تتناسب طردياً مع حجمهما و عكسياً مع المسافة الفاصلة بينهما. ويمكن تمثيل هذه العلاقة بالمعادلة الآتية^(١٢):

$$I = K \frac{P_1 \times P_2}{D_2}$$

اذ أن:

I = درجة التفاعل بين المدينتين.

P₁ = حجم المدينة رقم (١) او نفوسها.

P₂ = حجم المدينة رقم (٢) او نفوسها.

D₂ = مربع المسافة الفاصلة بين المدينتين (٢,١).

K = متغير ثابت الجاذبية.

وهناك العديد من الطرق التي تنضوي تحت الأساليب الرياضية والاحصائية ولا حاجة لذكرها لأنها لا تستخدم في تحديد الاقليم الوظيفي الصحي الذي نحن بصدده .

ب. الطرائق المباشرة (الاستقرائية) : تعتمد على الاسلوب الميداني والملاحظة المباشرة

يمتلك هذا الاسلوب بعداً جغرافياً ، لأنه يعتمد على الدراسة الميدانية المباشر من اجل معرفة نطاق نفوذ المدينة لاسيما النفوذ الصحي الذي نحن بصدده . لهذا تم تجميع البيانات اللازمة من خلال مراجعة سجلات المؤسسات الصحية في مدينة الزبير والمقابلات الشخصية مع بعض المراجعين لتلك المؤسسات والجولات الميدانية المتكررة لغرض التعرف على مناطق سكانهم وتحديد المدى المكاني للوظيفة الصحية لمدينة الزبير بعدما اصبح للباحثين صورة كاملة عن مجال تأثير الخدمات الصحية.

رابعاً : التحديد الجغرافي لإقليم الخدمات الصحية لمدينة الزبير :

تعد الخدمات الصحية في المراكز الحضرية خدمات تقدم لسكان المدينة وسكان إقليمها على حد سواء ، نظرا لتركز جميع الاختصاصات الطبية الدقيقة ، وتم الإشارة انفاً من خلال تجميع البيانات من المؤسسات الصحية ذاتها لاسيما الراقدين في مستشفى الزبير العام ، والمقابلات الشخصية مع المستفيدين من تلك الخدمات . فضلا عن ذلك تم مراجعة سجلات المرضى في العيادات الطبية الخاصة والمراكز الصحية الاخرى ، اذ اتضح ان اغلب الراقدين في مستشفى الزبير العام وكذلك المراجعين الذين تم استجوابهم تبين انهم قدموا من مناطق متعددة من خارج مدينة الزبير وبالأخص من ناحيتي ام قصر وسفوان وخور الزبير ، بمعنى اخر ان العديد من القادمين لتلقي العلاجات الصحية في مدينة الزبير هم من سكان اقليم غير المماس للمدينة والمتمثل بخور الزبير وناحيتي ام قصر وسفوان ، فضلا عن سكان المدينة ذاتها (الاقليم المماس) .

✚ مجال نفوذ الخدمات الصحية في مدينة الزبير

تعد الخدمات الصحية ذات طابع اقليمي لان المدينة تكون مركزاً لوجود المؤسسات الصحية المتخصصة وتوفر الملاكات الطبية المتنوعة الاختصاص، فضلا عن الصيدليات التي تقدم العلاج ومصانع الادوية والاطراف الصناعية. وكلما ازداد تخصص المؤسسات الصحية في المدينة كلما برز دورها وعلاقتها الاقليمية، لذا يقصدها السكان للعلاج من مختلف اطراف

الاقليم ومن جهات تقع خارج نطاق الاقليم الاداري للمدينة مما يعزز من الدور الاقليمي لهذه الخدمات.

يتضح من الجدول (٧) والشكل (١) ان اعداد المراجعين لمستشفى الزبير العام سجل المرتبة الاولى اذ بلغ (٤٥١٧٢٨) مراجع ، قادمين من اقليم المدينة غير المماس فضلا عن سكان المدينة الاقليم المماس، في حين بلغ اعداد الراقيدين في المستشفى (٦٣٢٣١) مريض لعام ٢٠٢٠، ويبدو ان سكان الاقليم يعتمدون بشكل اساسي على مستشفى الزبير نظرا إلى بعد المستشفيات الحكومية الواقعة في مركز قضاء البصرة * مما يتعذر ارسال المرضى إلى تلك المستشفيات ، ولعدم وجود مستشفى متكامل في نواحي القضاء . اما بخصوص الخدمات الصحية الاخرى فنلاحظ ان مجموع المراجعين للعيادة الطبية الشعبية بلغ (٢١١٥٧) مراجع ، و (٥٢٥٠١) مراجع للمركز الصحية التخصصية ، و (٧٣٥٥٦) مراجع للمجمعات الطبية و(٥٥٤١٠٦) مراجع للمركز الصحية ، في حين بلغ عدد المراجعين للعيادات الخاصة (٥٢٨١٢٥) مراجع .

١. الاقليم الصحي لمستشفى الزبير العام :

يعد مستشفى الزبير العام المستشفى الوحيد في قضاء الزبير الذي يحتوي على جميع الاجهزة الطبية فضلا عن الكادر الطبي المتخصص ، لذلك يقصد اعداد كبيرة من المراجعين يوميا من مدينة الزبير ، فضلا عن حالات الارسال القادمة من ناحيتي ام قصر وسفوان وخور الزبير بعد تعذر استقبالهم في المستشفيات الواقعة في مدينة البصرة نظرا لعامل البعد المسافي وعامل كلفة النقل ، اذ تبعد ناحية ام قصر عن مدينة الزبير مسافة (٤٥,٦ كم) وسفوان (٢٨,٤ كم) وخور الزبير (١٠,٧ كم) ، اما البعد المسافي عن مدينة البصرة فنلاحظ ان ناحية سفوان تبعد (٦٦,٣ كم) وناحية ام قصر (٥٠,٧ كم) وخور الزبير (٢٩ كم) .

جدول (٧)

اقليم الخدمات الصحية في مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠

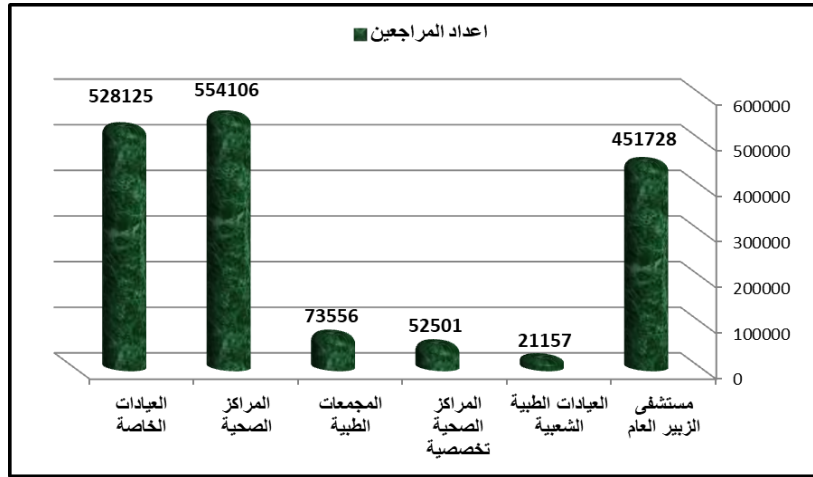
المجموع	المراجعين								العدد	المؤسسة الصحية
	اقليم المدينة				المدينة					
	%	ناحية سفوان	%	ناحية ام قصر	%	خور الزبير	%	المراجعين		
٤٥١٧٢٨	٦,٥	٢٩٣٣٧	٩,٩	٤٤٩٥٥	١٦,٩	٧٦٢٠٠	٦٦,٧	٣٠١٢٣٦	١	مستشفى الزبير العام
٢١١٥٧	٠,١	١٩	٠,١	١٠	٢	٤٤١	٩٧,٨	٢٠٦٨٧	١	العيادات الطبية الشعبية
٥٢٥٠١	٢,٩	١٥١٥	٤,٤	٢٣٢٢	٢,٨	١٤٦٦	٨٩,٩	٤٧١٩٨	١	المراكز الصحية تخصصية
٥٥٤١٠٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٠٠	٥٥٤١٠٦	٩	المراكز الصحية

٧٣٥٥٦	٠,١	٢٦	٠,١	١٨	٠,٩	٦٩٣	٩٨,٩	٧٢٨١٩	١٠	المجمعات الطبية
٦٢٨١٢٥	٢,٧	١٧٠١٤	٣,٣	٢٠٤٥٥	٦,٨	٤٢٨٤٥	٨٧,٢	٥٤٧٨١١	١٢٥	العيادات الخاصة

المصدر : مستشفى الزبير العام والمراكز الصحية والطبية في مدينة الزبير ، والدراسة الميدانية للباحثين لعام ٢٠٢٠

شكل (١)

التباين العددي للمراجعين المستفيدين من الخدمات الصحية لمدينة الزبير لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (٧)

اذ يتضح من الجدول (٧) ان مجموع المرضى الوافدين بلغ (٤٥١٧٢٨) مريضاً ، منهم (٣٠١٢٣٦) مريض بنسبة ٦٦,٧% من مدينة الزبير ، في حين نجد ان المرضى الوافدين من خارج اقليم مدينة الزبير بلغ ما نسبته (٣٣,٣%) ، منهم (٧٦٢٠٠) مريض بنسبة (١٦,٩%) من خور الزبير ، و (٤٤٩٥٥) مريض بنسبة ٩,٩% من ناحية ام قصر و (٢٩٣٣٧) مريض بنسبة ٦,٥% من ناحية سفوان . فضلا عن ذلك ومن خلال الاطلاع على سجلات المرضى الراقدين في مستشفى الزبير ليسجل (٦٣٢٣١) مريض خلال عام ٢٠٢٠ ، منهم (٤٠٥٢٩) مريض و (٢٢٧٠٢) مريضة^(١٣) . فبعضهم من اصل مدينة الزبير والمتبقي يأتي من اقليم المدينة غير المماس لها لاسيما الوحدات الادارية (خور الزبير ، ناحية سفوان ، ناحية ام قصر) ، ويبدو ان الراقدين في مستشفى الزبير تتزايد في المناطق الواقعة ضمن المنطقة المماسية لها لاسيما المسافة المحصورة ما بين (٧-٨٠) كم. في حين تقل اعداد الراقدين فيها في المنطقة غير المماس ضمن المسافة (١٠٠-٣١٦) كلم ، ويعزى ذلك الى ان الحالات المرضية البسيطة والمتوسطة تتبناها المراكز الصحية المتوافرة ضمن نواحي قضاء الزبير (خور الزبير ، ناحية ام قصر ، ناحية سفوان) ، في حين ان الحالات المرضية المستعصية ترسل إلى مستشفى الزبير على الرغم من البعد المسافي وضعف كفاءة طرق النقل من جهة وقلة عدد السيارات لاسيما سيارات الاسعاف العاملة على خطوط النقل من جهة اخرى

، وهذا يفسر انخفاض اعداد الراقدين في مستشفى الزبير الوافدين اليها من الوحدات الادارية الاخرى الواقعة في قضاء الزبير.

والجدير ذكره ان حدود الاقليم الصحي لمستشفى الزبير يمتد إلى نواحي قضاء الزبير ، فنلاحظ يتجه حدود الاقليم إلى الجنوب الغربي من خور الزبير ، ومن ثم يمتد باتجاه ام قصر باتجاه الجنوب الشرقي ، فضلا عن امتداه باتجاه الجنوب الغربي إلى ناحية سفوان ، مغطي بذلك عموم قضاء الزبير ، ينظر خريطة (٣) .

٢. الاقليم الصحي للعيادات الطبية الشعبية :

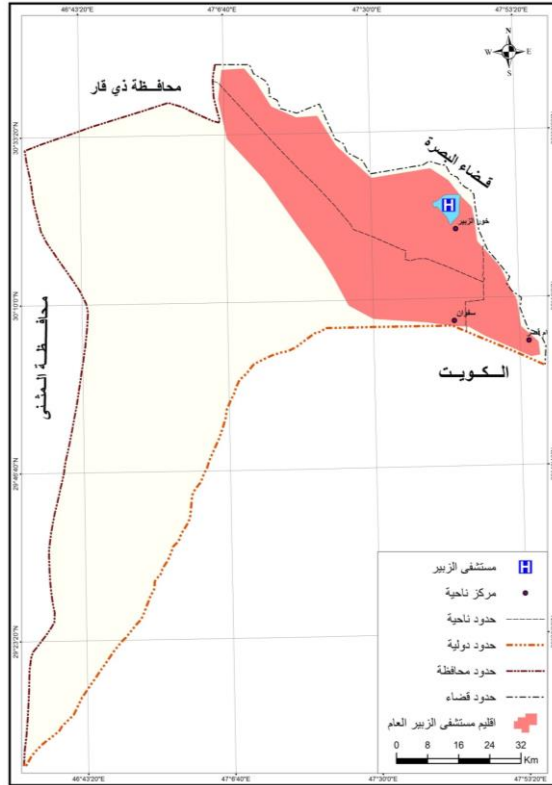
توجد في مدينة الزبير عيادة طبية شعبية واحدة يقصدها بما يقارب ٩٧,٨% سكرة مدينة الزبير و ٢,٢% من اقليمها المجاور ، اذ نلاحظ ان عدد المراجعين لهذه العيادة بلغ (٢١١٥٧) مراجع لعموم سكان قضاء الزبير ، منهم (٢٠٦٨٧) مراجع من مدينة الزبير و (٤٤١) مراجع بنسبة ٢% القادمين من خور الزبير ، فضلا عن (١٠ ، ١٩) مراجع وبنسبة ٠,١% لكل من ناحية ام قصر وسفوان على التوالي ، جدول (٧) وخريطة (٤). وبالنظر إلى محدودية الخدمة التي تقدمها العيادة الشعبية لاسيما في معالجة الامراض العامة وكذلك الامراض المزمنة لذلك فقد انخفض اعداد المراجعين اليها لاسيما من اقليم مدينة الزبير .

٣. الاقليم الصحي للمراكز الصحية التخصصية :

يوجد في مدينة الزبير بل وفي قضاء الزبير مركز تخصصي واحد لمعالجة الامراض الصدرية فضلا عن اجراء الفحوصات للمرضى ، لهذا نجد ان هذا المركز يستقبل جميع التحويلات المرضية من مستشفى الزبير والتي ترد بعض الحالات من نواحي قضاء الزبير ، وهذا ما يفسر ارتفاع اعداد المراجعين اليه (٥٢٥٠١) مراجع . منهم (٤٧١٩٨) مراجع بنسبة (٨٩,٩%) من مدينة الزبير ، في حين بلغ عدد المراجعين لهذا المركز من خور الزبير (١٤٦٦ مراجع بنسبة ٢,٨% و (٢٣٢٢) مراجع بنسبة (٤,٤%) من ناحية ام قصر و (١٥١٥) مراجع بنسبة ٢,٩% من ناحية سفوان ، جدول (٧) ، وخريطة (٥) .

خريطة (٣)

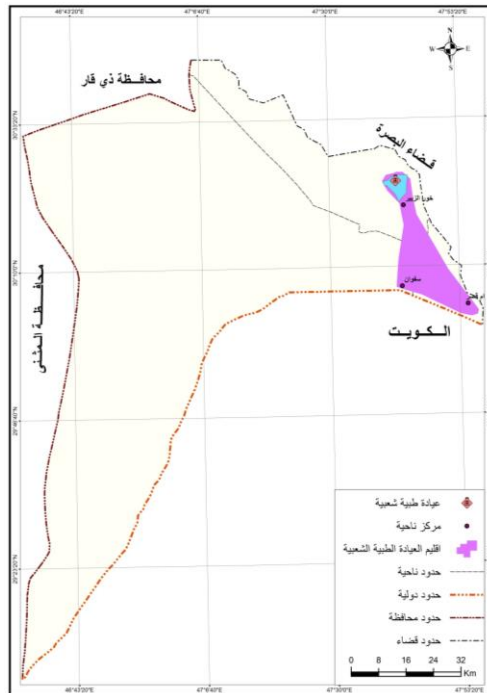
الاقليم الوظيفي لمستشفى الزبير العام لمدينة الزبير لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (٧)

خريطة (٤)

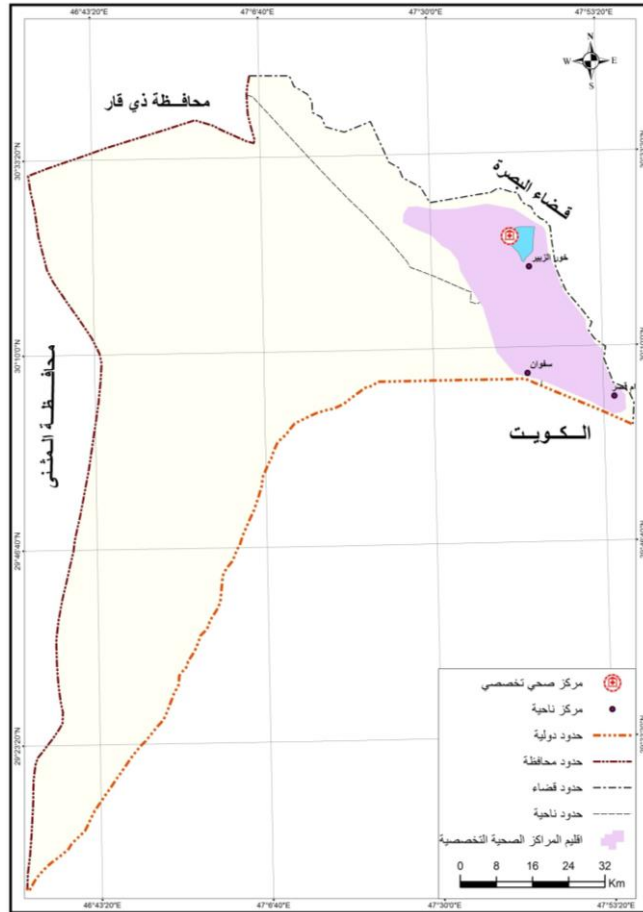
الاقليم الصحي للعيادات الطبية الشعبية لمدينة الزبير لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (٧)

خريطة (٥)

اقليم المراكز الصحية التخصصية لمدينة الزبير لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (٧)

٤. اقليم المراكز الرعاية الصحية الاولية :

تتوزع في مدينة الزبير (٩) مراكز صحية ، ولكل مركز صحي له اقليمه المخصص ضمن حدود الاحياء السكنية في مدينة الزبير ، وبالتالي فان المراكز الصحية تخدم المدينة فقط دون اقليمها المجاور ، لان بقية الوحدات الادارية والمتمثلة (خور الزبير ، ناحية سفوان ، ناحية ام قصر) لها مراكز صحية خاصة بها . حيث يمتد اقليم كل مركز ليشمل عددا من الاحياء والمحلات السكنية تتراوح (١-١٢) محلة/حي سكني ، فمركز الحسن البصري يقتصر مجال تأثيره الاقليمي على حي العرب الثانية وحي الكوت ، في حين يتسع مجال التأثير الاقليمي لمركز المرشد ليشمل محلات واحياء (حيي المرشد القديم والجديد وحي الامير ، حي الهادي ، حي الغدير ، الطويهرات المعامل ، دور البرجسية ، حي القائد ، حي الصمود ، منطقة البدور ، القرية العطشانة) وهكذا بقية المراكز الصحية في المدينة ، اذ بلغ عدد المراجعين لهذه المراكز مجتمعاً (٥٥٤١٠٦) مراجع لعام ٢٠٢٠ ، جدولي (٧ ، ٨) وخريطة (٦) . والجدير ذكره ان

طبيعة الخدمات المقدمة من هذه المراكز تكون علاجية من جهة ووقائية من جهة اخرى ، لهذا نجد ان المرضى المراجعين يقصدون المراكز الصحية لتلقي العلاج المناسب لأمراضهم بعد تشخيص نوع المرض من قبل الاطباء المختصين. ونلاحظ ان المراجع يخصص له بطاقة صحية يتم عن طريقها تحديد الاحياء والمناطق التي يخدمها المركز الصحي وهي تحتوي على منطقة سكن المريض واسم الزائر الصحي الجوال الذي يقوم بجولة ضمن المناطق التي تقع ضمن حيز المركز الصحي لغرض تقديم اللقاحات خاصة عند انتشار امراض خطيرو ومعديّة .

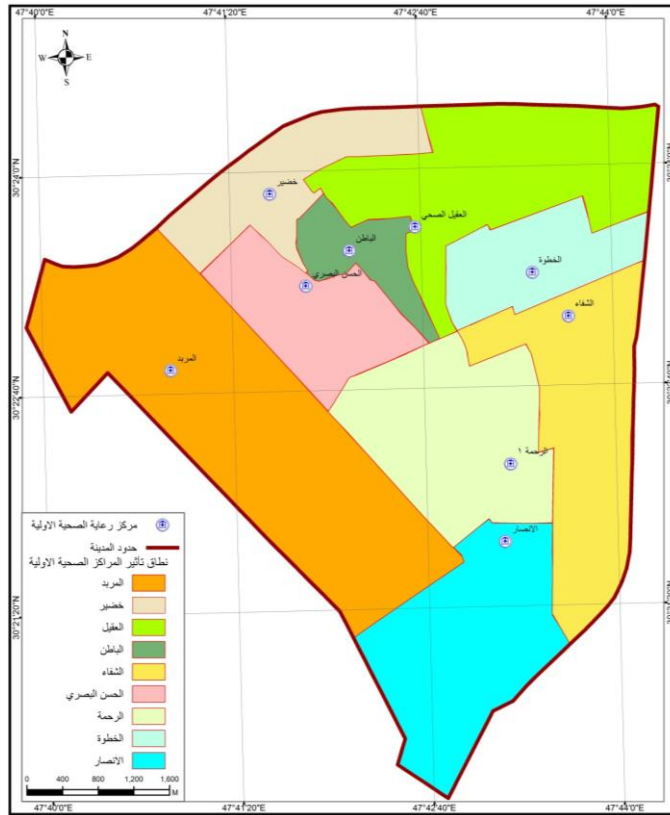
جدول (٨) اقليم خدمات المراكز الصحية في مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠

اسم المركز	الموقع المكاني الاحياء	الاحياء السكنية المخدومة	السكان المخدومين	%
المربد	المربد الجديد	حيي المربد القديم والجديد وحي الامير ، حي الهادي ، حي الغدير ، الطويهرات المعامل ، دور البرجسية ، حي القاند ، حي الصمود ، منطقة البدور ، القرية العطشانة	٥٥٦٠٣	١٥,٤
الحاج خضير	القرية العصرية	حي الشمال ، لواء الحدود ، حي البتول ، المنسية ، حي الرشيدية ١ ، المعامل ، حي العرب الاولى ، حي العرب الثانية	٥٢٦٤٥	١٤,٦
العقيل	الجمهورية الاولى	حي الجمهورية الاولى والثانية ، محلة الشمال ، حي الاثار ، حي الامير	٣٤٣٥١	٩,٥
الباطن	الرشيدية الثانية	حي الرشيدية الاولى والثانية وحي الشمال ، الكوت ١ ، وحي الضباط ، حي المعلمين ، حي الحكيم ، دور القادة ، حي الكمرک ، حي العدل	٣٨١٨١	١٠,٦
الشفاء	العسكري	حي العسكري ، حي المعلمين والبلديات ، حي الحسين ، دور الصحفيين ، سيد غريب ، الدريهية ، حي الزهراء	٣٩٦٣٢	١١
الحسن البصري	العرب الثانية	حي العرب الثانية وحي الكوت	٤٠١٦٨	١١,١
الرحمة	الدريهية	الدريهية ١ ، الدريهية ٢ ، حي السلام ، حي الارى ، حي الفداء	٤٣٩٠٠	١٢,٢
الخطوة	الخطوة	دور الخطوة ١ ، دور الخطوة ٢ ، حي الجاهز ، تجاوز طلحة ، شهداء الجاهزة ، تجاوز شهداء الجاهزة	١٤٧٨٨	٤,١
الانصار	الشهداء ٢	حي الانصار ، حي السيدة زينب ، منطقة الدواجن ، مزارع الدواجن ، دور البتروكمياويات ، دور المقاولات ، القرية الكرفانية ، ، القدس ١	٤١٤٠٧	١١,٥
المجموع			٣٦٠٦٧٥	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية

خريطة (٦)

اقليم مراكز الرعاية الصحية الاولى لمدينة الزبير لعام ٢٠٢٠



المصدر : مديرية بلدية قضاء الزبير ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، لعام ٢٠٢٠
٥. اقليم المجمعات الطبية :

ان الهدف من تأسيس المجمعات الطبية هو تقديم الخدمات الصحية للمواطنين بأسعار معقولة تناسب الوضع الاقتصادي للسكان لقاء الخدمات الادوية والمعاينة المقدمة من هذه المجمعات ، ومن هنا فان مدينة الزبير احتوت على (١٠) مجمعات طبية تتوزع مكانياً في (٨) احياء سكنية وهي (الشمال ، القرية العصرية ، البناء الجاهز ، الرشيدية الثانية ، العرب الاولى ، المعلمين ، الدريهمية ، الشهداء الثانية) ، ويبدو ان توزيعها المكاني يتناسب مع الحجم السكاني للأحياء السكنية ، كما وان اوقات الدوام الفعلي تكون بعد انتهاء الدوام للمراكز الصحية وبالتالي يستفاد السكان من الخدمات الصحية المقدمة من المجمعات الطبية .

ان نطاق تأثير المجمعات الطبية لم يقتصر على سكان مدينة الزبير فحسب بل طال اقليمها المجاور على الرغم من قلة اعداد السكان المراجعين اليها ، اذ يتضح من خلال الجدول (٧) ان مجموع المراجعين بلغ (٧٣٥٥٦) مراجع منهم (٧٢٨١٩) مراجع بنسبة ٩٨,٩% من سكتة مدينة الزبير ، في حين بلغ اعداد المراجعين لخور الزبير (٦٩٣) مراجع بنسبة ٠,٩% و (١٨) مراجع من ناحية ام قصر و(٢٦) مراجع بنسبة ٠,١% من ناحية سفوان ، خريطة (٧) .

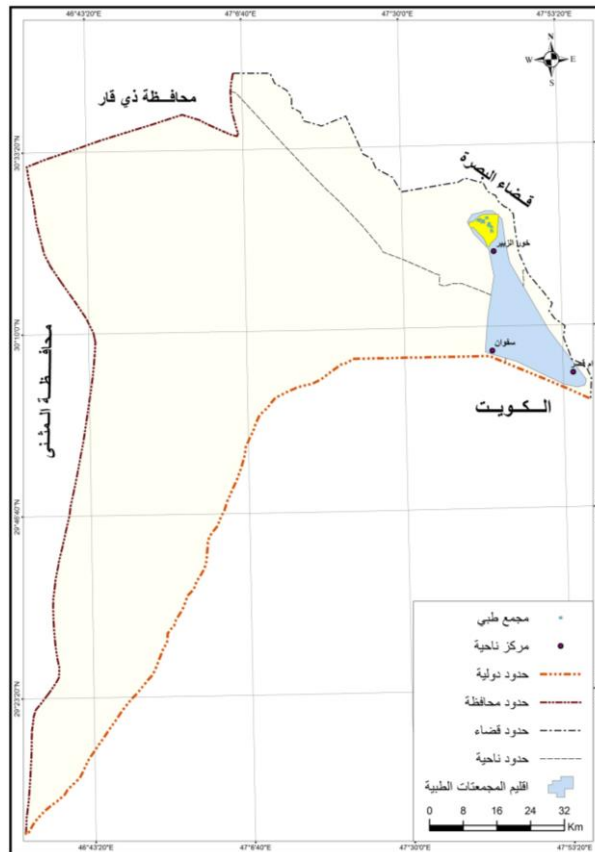
٥. اقليم العيادات الخاصة وما يرتبط بها :

تتوزع العيادات الطبية البالغ عددها (١٢٥) عيادة طبية على (٩) احياء سكنية اذ احتل حي الرشيدية الثانية على (٩٧) عيادة بنسبة (٧٧,٦%) من اجمالي العيادات الطبية الموزعة في

مدينة الزبير ، اما بخصوص الصيدليات فقد بلغ عددها (٤٢) صيدلية منها (٢٤) صيدلية وقعت مكانيا ضمن حي الرشيدية الثانية ، كما وسجل عدد المختبرات (٢٦) مختبر منها (١٩) مختبر بنسبة (٧٣,٤%) تركز في حي الرشيدية الثانية ، ويعزى سبب تركز الخدمات الطبية الخاصة في حي الرشيدية الثانية إلى كون حي الرشيدية الثانية من الاحياء القديمة ، كما يعد القلب التجاري لمدينة الزبير ، لهذا فقد بلغ اعداد المراجعين للعيادات الخاصة (٦٢٨١٢٥) مراجع ، منهم (٥٤٧٨١١) مراجع بنسبة (٨٧,٢%) لمدينة الزبير و (٤٢٨٤٥) مراجع بنسبة (٦,٨%) القادمين من خور الزبير ، فضلا عن (٢٠٤٥٥) مراجع بنسبة ٣,٣% لناحية ام قصر و (١٧٠١٤) مراجع بنسبة ٢,٧% لناحية سفوان ، الجدولين (٨ ، ٩) . والجدير ذكره ان هيمنة المنطقة التجارية المركزية واركائها على هذا النوع من الخدمات المقدمة في العيادات الطبية الخاصة وما يرتبط بها ليس امرا غير مألوف وانما طبيعة القلب التجاري للمدينة يمثل هذه الخصوصية حيث يمكن الجمع في تحقيق اكثر من هدف في الزيارة الواحدة ضمن هذه المنطقة لانها تمثل العصب المشترك لعمليات المدينة وحيويتها ولهذا يرى معظم الجغرافيين بان نظام الخدمات الطبية الخاصة تتركز بصورة واسعة ضمن الاطار أو المكان المركزي .

خريطة (٧)

اقليم الخدمات المجمعات الطبية لمدينة الزبير لعام ٢٠٢٠



المصدر : جدول (٧)

جدول (٩)

التوزيع المكاني للعيادات والصيدليات والمختبرات الاهلية في مدينة الزبير لعام ٢٠٢٠

ت	الحي السكني	العيادات	%	الصيدليات	%	المختبرات	%
١	الاثار	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢	الشمال	٢	١,٦	١	٢,٤	٠	٠
٣	الرشيدية ١	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٤	العرب ١	٢	١,٦	٢	٤,٨	٠	٠
٥	العرب ٢	٥	٤	٣	٧,٢	٢	٧,٦
٦	العصرية والمعامل	٧	٥,٦	٤	٩,٥	٣	١١,٤
٧	المرید القديم	١	٠,٨	٠	٠	٠	٠
٨	المرید الجديد	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٩	الفرهة والضويهرات	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٠	الكوت	٢	١,٦	٠	٠	٠	٠
١١	الرشيدية ٢	٩٧	٧٧,٦	٢٤	٥٦,٩	١٩	٧٣,٤
١٢	الجمهورية ١	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٣	الجمهورية ٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٤	البناء الجاهز ودور الشهداء	٣	٢,٤	٣	٧,٢	١	٣,٨
١٥	الخطوة	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٦	الضباط	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٧	المعلمين والبلديات	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٨	العسكري	٦	٤,٨	٢	٤,٨	١	٣,٨
١٩	الدرهيمية	٠	٠	١	٢,٤	٠	٠
٢٠	الشهداء الاولى	٠	٠	١	٢,٤	٠	٠
٢١	الحسين	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٢	المزارع والمعامل	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٣	الامير	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع	١٢٥	١٠٠	٤٢	١٠٠	٢٦	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية

النتائج

١. ظهر من البحث إلى ان الخدمات الصحية في مدينة الزبير قد احتلت مساحة (٥,٦) هكتار بنسبة (٠,٢%) من مجمل مساحة المدينة والبالغة (٣١٧٥,٩) هكتار ، وهي مساحة ضئيلة اذا ما قورنت مع بقية استعمالات الارض الحضرية في المدينة ، لكن بالمقابل لها بعد اقليمي يغطي المدينة واقليمها المماس .
٢. تبين من البحث استحواد مدينة الزبير على مجمل الخدمات الصحية ، اذا ما قورنت مع بقية الوحدات الإدارية الأخرى في القضاء ، اذ احتوت المدينة على مستشفى عام وعيادة طبية شعبية ومركزا صحي تخصصي و (٩) مراكز للرعاية الصحية الاولية و(١٠) مجمعات طبية ، فضلا عن العيادات الطبية الخاصة البالغة (١٢٥) عيادة و(٤٢) صيدلية و(٢٦) مختبر .

٣. اتضح من البحث ان الزيادة السكانية لمدينة الزبير واقليمها اسهمت في زيادة الطلب على الخدمات الصحية لاسيما وان السكان بشكل عام يهتمون بصورة خاصة بحياتهم الصحية وبالتالي برزت الحاجة إلى مراجعة المؤسسات الصحية المختلفة لتلقي العلاج المناسب وبالتالي فان العديد من سكان اقليم مدينة الزبير يقصدون المؤسسات الصحية في المدينة لغرض تلقي العلاج المناسب لهم .
٤. اظهر البحث إلى وجود العديد من المعايير التي تحدد الاقليم الوظيفية ومنها الاقليم الصحي ، اذ هناك الطرائق غير المباشرة (نظرية التجاذب الوظيفي) ونظرية التفاعل ... الخ ، الا ان الطريقة الاكثر استخداماً هي الطريقة المباشرة (الاستقرائية) التي اعتمدت في تحديد الاقليم الوظيفي الصحي لمدينة الزبير كونها تستخدم الاسلوب الملاحظة الميدانية ومراجعة سجلات المؤسسات الصحية في المدينة .
٥. تبين من خلال البحث ان مجال نفوذ الخدمات الصحية قد تباينت ما بين حدود المدينة (اقليم الكثيف) وهي مراكز الصحية الاولية ، في حين ان هناك بعض الخدمات الصحية قد امتدت إلى الوحدات الادارية لقضاء الزبير (الاقليم الواسع) لاسيما (مستشفى الزبير العام ، العيادة الطبية الشعبية ، المراكز الصحية التخصصية) فضلا عن تقديم خدماتها لمجتمع مدينة الزبير .

المقترحات

١. بالنظر إلى الزيادة السكانية المتنامية في مدينة الزبير واقليمها ، لذا يتوجب على الجهات المعنية بضرورة التوسع في انشاء مستشفيات في ناحيتي ام قصر وسفوان حتى يخفف العبء الذي يتحملونه سكان تلك النواحي بتلقي العلاج المناسب لهم في مستشفى الزبير العام عند نقل مرضاهم اليها .
٢. ان تطبيق المعايير السكانية في تحديد الخدمات الصحية مثلا لكل ٥٠٠٠٠٠ نسمة مستشفى ولكل ١٠٠٠٠٠ نسمة مركز صحي ومعرفة الحاجة الفعلية لسكان مدينة الزبير ، فضلا عن توافد مراجعين من اقليمها.
٣. الاهتمام الكبير بالبنى التحتية لمدينة الزبير واقليمها لاسيما الطرق الرابطة بين المركز الحضري كونها قد تضرر بفعل كثافة المركبات المارة من جراء وجود ميناء ام قصر ومنفذ سفوان الحدودي مع الكويت .

هوامش البحث

١. علي لفته سعيد ، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧ .
٢. صلاح مهدي عريبي الزيايدي ، تقويم الكفاءة الصحية في قضاء القرنة ، مجلة اداب البصرة ، العدد ٤ ، لسنة ٢٠٠٧ ، ص ٢٥٥ .
٣. امال صالح الكعبي وعبد الله سالم المالكي ، مستويات انتفاع السكان من التسهيلات الصحية في مدينة الزبير (دراسة في الجغرافية الطبيعية ، مجلة ابحاث ميسان ، العدد ٤ ، لسنة ٢٠٠٦ ، ص ٣ .
٤. الدراسة الميدانية للباحثان لعام ٢٠٢٠ .
٥. عبد الفتاح محمد وهيبه، جغرافية العمران، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٧، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

٦. عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، ١٩٧٧ ، ص ٣٤٨
٧. صفاء عبد الكريم الاسدي ، تطور المراكز الحضرية واثره في النمو الاقليمي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ٩ .
٨. حسن كشكاش عبد الجنابي ، الاقليم الوظيفي لمدينة الرمادي (دراسة في جغرافية المدن) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧ .
٩. محمد عرب الموسوي ، جغرافية المدن بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الاولى ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٨ ، ص ٢٣٧ .
١٠. عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ص ٣٥٨
١١. محسن عبد الصاحب المظفر، التخطيط الاقليمي مفاهيم ونظريات وتحليلات مكانية، دار شموع الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، الزاوية، الجماهير العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ٢٠٠٢، ص ١٧٤.
١٢. علي لفته سعيد ، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى ، مصدر سابق ، ص ١٣٧ .
١٣. المديرية العامة لصحة البصرة ، مستشفى الزبير العام ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٠ .

المصادر

١. الجنابي ، حسن كشكاش عبد ، الاقليم الوظيفي لمدينة الرمادي (دراسة في جغرافية المدن) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
٢. الزيايدي ، صلاح مهدي عريبي ، تقويم الكفاءة الصحية في قضاء القرنة ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٤٣ ، لسنة ٢٠٠٧ .
٣. سعيد ، علي لفته ، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .
٤. الاسدي ، صفاء عبد الكريم ، تطور المراكز الحضرية واثره في النمو الاقليمي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .
٥. عباس ، عبد الرزاق ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، ١٩٧٧ .
٦. الكعبي ، امال صالح وعبد الله سالم المالكي ، مستويات انتفاع السكان من التسهيلات الصحية في مدينة الزبير (دراسة في الجغرافية الطبيعية ، مجلة ابحاث ميسان ، العدد ٤ ، لسنة ٢٠٠٦ .
٧. الموسوي ، محمد عرب ، جغرافية المدن بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الاولى ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٨ .
٨. المظفر، محسن عبد الصاحب ، التخطيط الاقليمي مفاهيم ونظريات وتحليلات مكانية، دار شموع الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، الزاوية، الجماهير العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ٢٠٠٢ .
٩. وهيبه ، عبد الفتاح محمد ، جغرافية العمران، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٧ .

Sources

1. Janabi, Hassan Kashkash Abdul-, the functional region of Ramadi (a study in the geography of cities), PhD thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2006.
2. Al-Ziyadi, Salah Mahdi Uraibi, Health Efficiency Assessment in the Qurna District, Basra Journal of Adab, Issue 43, 2007.

3. Saeed ,Ali Lafta, The Functional Territory of the Greater Najaf City, PhD Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2007.
4. . Al-Asadi , Safaa Abdul-Karim, The Development of Urban Centers and Its Impact on Regional Growth, PhD Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1995,.
5. Abbas, Abdul Razzaq, Geography of Cities, Asaad Press, 1977.
6. . Kaabi, Amal Saleh Al- and Abdullah Salem Al-Maliki, Population Benefit Levels from Health Facilities in Al-Zubair City (A Study in Natural Geography, Maysan Research Journal, Issue 4, 4. The researchers' field study for the year 2018.
7. Al-Mousawi, Muhammad Arab, The Geography of Cities between Theory and Practice, First Edition, Dar Al-Radwan for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2018.
8. Al-Mudhaffar, Mohsen Abdel-Saheb, Regional Planning: Concepts, Theories and Spatial Analysis, Dar Al-Thaqafia for Printing, Publishing and Distribution, Al-Zawiya, The Great Socialist People's Libyan Arab Masses, 2002.
9. . Wahiba, Abdel Fattah Muhammad, Geography of Urbanism, Al Ma'arif Foundation, Alexandria, 1977.

* تم استخراج مساحة المستشفى بواسطة برنامج Arc GIS 10.2
 ** العيادة الشعبية هي مؤسسة صحية تم تأسيسها لإسناد المؤسسات الصحية الأخرى وتوفير خدمات صحية للسكان .

* تختص هذه المراكز بعلاج نوع محدد من الأمراض ، لاسيما الذي يتطلب مدة زمنية طويلة للشفاء منه .
 ** استحدثت بقرار من مجلس قيادة الثورة المنحل ذي الرقم ٨٣ لسنة ٢٠٠١ على وفق قانون التعاون (١٥) لسنة ١٩٩٢ بموافقة نقابة الاطباء ، للمزيد ينظر : عباس عبد الحسن كاظم العيداني ، تباين التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة البصرة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١١١ .

* توجد في مدينة البصرة (٦) مستشفيات حكومية وهي (مستشفى الجمهوري ، ابن غزوان للولادة ، التعليمي ، الشفاء ، الفيحاء ، الموائى) وكذلك وجود (٧) مستشفيات اهلية وهي (المواساة ، الموسوي ، ابن البيطار ، السعدي ، النور)